فتح القدير

قد تقدم معنى 183 - { كتب } ولا خلاف بين المسلمين أجمعين أن صوم رمضان فريضة افترضها
ا سبحانه على هذه الأمة والصيام أصله في اللغة : الإمساك وترك التنقل من حال إلى حال
ويقال للصمت صوم لأنه إمساك عن الكلام ومنه { إني نذرت للرحمن صوما } أي إمساكا عن الكلام
ومنه قول النابغة : .

(خيل صيام وخيل غير صائمة ... تحت العجاج وخيل تعلق اللجما) .

أي خيل ممسكة عن الجري والحركة وهو في الشرع : الإمساك عن المفطرات مع اقتران النية
به من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وقوله : { كما كتب } أي صوما كما كتب على أن الكاف في
موضع نصب على النعت أو كتب عليكم الصيام مشبها ما كتب على أنه في محل نصب على الحال
وقال بعض النحاة : إن الكاف في موضع رفع نعتا للصيام وهو ضعيف لأن الصيام معرف باللام
والضمير المستتر في قوله : { كما كتب } راجع إلى ما واختلف المفسرون في وجه التشبيه ما
هو فقيل : هو قدر الصوم ووقته فإن ا كتب على اليهود والنصارى صوم رمضان فغيروا وقيل :
هو الوجوب فإن ا أوجب على الأمم الصيام وقيل : هو الصفة : أي ترك الأكل والشرب ونحوهما
في وقت فعلى الأول معناه : أن ا كتب على هذه الأمة صوم رمضان كما كتبه على الذين من
قبلهم وعلى الثاني : أن ا أوجب على هذه الأمة الصيام كما أوجبه على الذين من قبلهم
وعلى الثالث : أن ا سبحانه أوجب على هذه الأمة الإمساك عن المفطرات كما أوجبه على الذين
من قبلهم وقوله تعالى : { لعلمكم تتقون } بالمحافظة عليها وقيل : تتقون المعاصي بسبب
هذه العبادة لأنها تكسر الشهوة وتضعف دواعي المعاصي كما ورد في الحديث أنه جنة وأنه جاء